التاريخ والأمم تلدهم وحدهم

مع تطور البشرية بدأ الصراع شيئا فشيئا من أجل البقاء وتوسيع النفوذ، واختلفت حجم هذه الصراعات حسب ظروفها ومكانتها ووجهتها، فاطرف الاول بدا يبحث دائما عن الحرية والجمال والحق، والطرف الثانييسعى دائما الى التسلط وفرض الباطل والعبودية والسواد على الحياة التي تعيشها الشعوب والذي يفصل ويحسم الامر بين الطرفين هم الشخصيات العظيمة اصحاب المبادئ الانسانية والاخلاقية وذلك من خلال التضحيات الكبيرة في سبيل الحفاظ على حرية وكرامة الشعوب، لهذا نجد ثوارا عظماء يتوقف التاريخ عندهم لانهم في النتيجة اصبحوا حماة الحياة والحرية للامم. وتحولوا الى مكان ثائرة في تاريخ الشعوب وشمسا في سماء مستقبلهم، واصبحت رسالتهم مهد من خلال العظمة الكبرى هو النضال في سبيل القيم والمبادئ الانسانية الحرة، الا وهي الشهادة لهذا أصبحت الشهادة دربا لانقاذ الشعوب من الفناء للوصول الى الحق والعدالة والشرف والكرامة، هكذا أصبح الشهداء نجومنا في سماء شعوبهم يخلدونهم جيلا بعد جيل.

ولد الرفيق في مدينة القامشلي- حي الهلالية عام 1973 وترعرع في كنف عائلة كادحة مثل سائر الاغلبية من العوائل الكردية، قريبة من الروح الوطنية نتيجة معرفتهم مآسي العبودية التي عاشها الشعب الكردي من خلال الذل وسياسات الانكار التي كانت تمارس على هذه الطبقة بشكل مباشر، لهذا لم يكن الرفيق الاول من العائلة ينضم الى الثورة لان العائلة ومن خلال احساسهم بالآلام ومعاناة شعبهم لهذا كانت من العوائل التي اقتربت مبكرا وبسرعة من فكر الحزب تحت طليعة حزب العمال الكردستاني. درس الرفيق المرحلة الابتدائية واتمها بنجاح من خلال الالتزام بالدراسة كاساس النجاح في الحياة.

وفي المرحلة الاعدادية جعلت من معرفته للتاريخ والعلوم الى التفكير في الحياة الاجتماعية وحقيقة الاوضاع المعاشة، الى ان دخل المرحلة الثانوية لتصبح هذه المعرفة اشمل بالاوساط الحاكمة على المجتمع الكردي من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، وفي هذه المرحلة بالذات ومع تصاعد الحرب التحررية في كردستان وانتشار رقعة الانتفاضات وانفجار فكر الحرية، أصبحت هذه التطورات موضعو نقاش ساخنة بين الاوساط الجماهيرية وخاصة الطبقة المثقفة منها، ونتيجة انضمام الاخ الاكبر الى الثورة اصبح الطريق مفتوحا أمامه لمعرفة الثورة وحقيقة الحزب بقيادة القائد ليتمكن من السير بشكل سليم بخطاه الثورية. فرغم ردائة الاحوال المادية للعائلة، ورغم اعطاء العائلة ثوارا سابقا لم تهدأ له بال ولم تطمئن له قلب الا بأن

ينضم الى الثورة بشكل فعال ويصبح جسرا لطريق الحرية الذي يلوي فؤاد شعبه كبقية الشعوب التي تحيا بالحرية، ونتيجة انضمامه الى جميع الفعاليات الحزبية واصراره في الانضمام الى الحرب، لذا لبى الحزب ندائه عام 1992 بالانضمام لتلك الساحة. وأصبحت هذه النقطة بداية تحول جديد في حياة الرفيق بلند ليقوم بواجباته على أكمل وجه وذلك من خلال الوصول الى الشخصية الثورية والطليعية في الحرب والحياة. واتسم بالمسؤولية اتجاه الشعب والرفاق في مواجهة كافة المصاعب في الظروف الصعبة من خلال سير الفعاليات في "هولير" ونتيجة اكتسابه ثقة الشعب والرفاق تولى مهام مسؤولية الفعاليات الحزبية في منطقة رانيا بمعرفة حقيقة الاوضاع السائدة في الجنوب والافكار الحاكمة هناك، وبعد ذلك ونتيجة اصراره بالانتقام من الواقع التي فرضه الاعداء على شعبه، توجه الحرب ليدافع عن شعبه بشكل مباشر ونتيجة روح التضحية والحرارة الفائقة وتطوره في مجال تكنيك الحرب، وحرصه على مبادئ الحزب وليكون لائقا أكثر بالوعد الذي أعطاه للقائد، تم اختياره لقائد مجموعة لفترة قصيرة ولم يتوقف الرفيق بلند في مواجهة الصعوبات وللسير على درب أخيه الشهيد (دجوار) والشهداء العظماء وعلى معرفة أن الشهداء هم الوحيدين الذين يصبحون ضمان مستقبل الشعوب وشمسهم في الافاق.

وفي احدى المعارك التي قامت الكريلا بها في منطقة حفتانين حيث قامت الكريلا بالهجوم على قمة عائدة للعدو تسمى بقمة واجب وفي هذا الهجوم تم الاستيلاء على كثير من الاسلحة وقتل الكثير من قوات العدو واتمام هذه العملية بنجاح وخلال هذا الهجوم وصل الرفيق بلند الى مرتبة الشهادة بعد ان كان قدوة لرفاقه في هذه العملية، وركيزتها النصر وذلك بتاريخ 1995/10/24 وبذلك يترك الرفيق بلند صفحة للتاريخ ليدون علما جديدا للشهيد والشهداء، ويترك الضمير والوجدان يقف حيرة أمام هؤلاء العظماء الذين حفروا أسمائهم في صفحات التاريخ الى الابد.

رفاق الدرب

صادر في مجلة صوت كردستان العدد 50 حزيران- تموز 2002

الصفحة 71